

روح المعاني

بعده وإن عد أحسن الوجوه وقيل انه منصوب بفتحة مقدرة على الواو والعطف حينئذ مما لاخفاء فيه واعترض بأن لغة بلحارث وغيرهم الذين جعلوا المثنى دائما بالألف نحو رأيت الزيدان ومررت بالزيدان وأعربوه بحركات مقدرة إنما هي في المثنى خاصة ولم ينقل نحو ذلك عنهم في الجمع خلافا لما يقتضيه عبارة أبي البقاء والمسألة مما لايجرى فيها القياس فلا ينبغي تخريج القرآن العظيم على ذلك وقرأ أبي وكذا ابن كثير والصائبين وهو الظاهر والصائبون بقلب الهمزة ياءا على خلاف القياس والصائبون بحذفها من صبا بإبدال الهمزة ألفا فهو كرامون من رمى .

وقرأ عبد الله يا أيها الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون وقوله سبحانه وتعالى : من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا إما في محل رفع على أنه مبتدأ خبره قوله تعالى : فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

96 .

- والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وجمع الضمائر الأخيرة باعتبار معنى الموصول كما أن أفراد ما في صلتها لفظه والجملة خبر إن أو خبر المبتدأ وعلى كل لابد من تقدير العائد أي من آمن منهم وإما في محل نصب على أنه بدل من اسم إن وما عطف عليه أو ما عطف عليه فقط وهو بدل بعض ولابد من الضمير كما تقرر في العربية فيقدر أيضا وقوله تعالى : فلا خوف الخ خبر والفاء كما قوله D : إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم الآية والمعنى كما قال غير واحد على تقدير كون المراد بالذين آمنوا المؤمنين بألسنتهم وهم المنافقون من أحدث من هؤلاء الطوائف إيماننا خالصا بالمبدأ والمعاد على الوجه اللائق لا كما يزعمه أهل الكتاب فانه بمعزل عن ذلك وعمل عملا صالحا حسبما يقتضيه الإيمان فلا خوف عليهم حين يخاف الكافر العقاب ولا هم يحزنون حين المقصرون على تضييع العمر وتفويت الثواب والمراد بيان انتفاء الأمرين لانتفاء دوامهما على ما مررت الإشارة إليه غير مرة وأما على تقدير كون المراد بالذين آمنوا المتدينين بدين النبي صلى الله عليه وسلم مخلصين كانوا أو منافقين فالمراد بمن آمن من اتصف منهم بالإيمان الخالص بما ذكر على الإطلاق سواء كان ذلك بطريق الثبات والدوام كما في المخلصين أو بطريق الاحداث والإنشاء كما هو حال من عداهم من المنافقين وسائر الطوائف وليس هناك الجمع بين الحقيقة والمجاز كما لا يخفى لأن الثبات على الإيمان والاحداث فردان من مطلق الإيمان إلا أن في هذا الوجه ضم المخلصين إلى الكفرة وفيه إخلال بتكريمهم وربما يقال : إن فائدة ذلك المبالغة في ترغيب الباقيين في

الإيمان ببيان أن تأخرهم في الاتصاف به غير محل بكونهم أسوة لأولئك الأقدمين الأعلام وتمام
قد مر في آية البقرة فليراجع لقد أخذنا ميثاق بنى اسرائيل كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض
آخر من جنائياتهم المنادية باستبعاد الإيمان منهم وجعله بعضهم متعلقا بما افتتح اﷻ تعالى
به السورة وهو قوله سبحانه : أوفوا بالعقود ولا يخفى بعده .

والمراد بالميثاق المأخوذ العهد المؤكد الذي أخذه أنبيأؤهم عليهم في الإيمان بمحمد صلى
اﷻ عليه و سلم واتباعه فيما يأتى ويذر أو في التوحيد وسائر الشرائع والاحكام المكتوبة
عليهم في التوراة .

وأرسلنا إليهم رسلا ذوى عدد كثير وأولى شأن خطير يعرفونهم ذلك ويتعهدونهم بالعظة
والتذكير ويطلعونهم على ما يأتون ويذرون في دينهم كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم أى
بما لا تميل اليه من